كرونولوجيا

الدور الإيراني في التقارب

السوري - التركي

W.A.R.C
West Asia Research Center

تاريخ الإصدار: 02 أيار/ مايو 2023

الدور الإيراني في التقارب

السوري-التركي

02-05-2023

W.A.R.C
West Asia Research Center

في شهر شباط من هذا العام، أعلنت روسيا عن مشاركة إيران في الجهود المبذولة من أجل تحقيق تسوية بين تركيا والنظام السوري، بعد انقطاع دام لسنوات منذ اندلاع الأحداث في العام 2011. وبناءً على الدور الذي لعبته إيران في الساحة السورية وحضورها في المنطقة، انطلاقًا من محاربتها للإرهاب ومحاولة إعادة الاستقرار إلى سوريا وتقديم الدعم المستمر على مختلف المستويات، كما ودورها كطرف فاعل على الساحة الإقليمية، أرادت الجمهورية الإسلامية أن تكون جزءًا من أي تسوية بين تركيا والنظام السوري، حيث بادر وزير خارجيتها حسين أمير عبد اللهيان، للقيام بجولة إلى كل من البلدين سوريا وتركيا، وقد جاء حراكها في أنقرة ودمشق ليعدّل المشهد السائد.

الدوافع الإيرانية:

- المصلحة المشتركة التي تجمع الأطراف الأربعة تفرض المشاركة الإيرانية في تحقيق التقارب التركي- السوري.
- تعدّ إيران الحليف الرئيسي للنظام السوري، وهذا أمر يعزز الترابط. وعليه، يفرض الوجود الإيراني في سوريا أن يكون جزءًا من أي تسوية سياسية للقضية السورية تبقي على قوة العلاقات الغير عادية التي تجمع الطرفين وتحافظ على مصالحهما.
- العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادي التي تجمع إيران وسوريا.
- الدعم الإيراني المستمر ومساندته لنظام الاسد والسعي الإيراني لإعادة سوريا لمكانتها.
- خدمة المشروع الإيراني في الانفتاح وتوسيع العلاقات بين دول المنطقة وتأكيد التوافق في وجه المخططات الغربية والمستغلة للخلافات، خاصة بعد الاتفاق الذي تم مع السعودية.
- لعب دور إيجابي في المنطقة يعزز مكانة الجمهورية الإسلامية، ويحسّن صورتها، ويطور خبرتها الدبلوماسية.
- تعزيز تعدد الاقطاب ضمن محور موحّد في وجه الهيمنة الأميركية.
- الآثار الإيجابية التي ممكن أن تنعكس على الأقطاب الثلاثة على مختلف المستويات نتيجة هذا التقارب في ظل الأوضاع والأزمات التي تعاني منها الأطراف الثلاثة.
- تعزيز الردع في وجه كل من أميركا وإسرائيل.
- تحقيق التقارب السني-الشيعي وتكريس الخطاب المشترك في المنطقة، الأمر الذي سيكسر كل معادلات الرهان الغربية على المنطقة ويفشلها.
- تبادل المصالح بين الأطراف، وزيادة الضغط على الولايات المتحدة الأميركية بالإضافة إلى تحدي العقوبات المفروضة، وتسريع خروجه من المنطقة.
- السعي الإيراني من أجل إحلال السلام والاستقرار والأمن في المنطقة.

التحرك الإيراني من خلال:

1- العمل ضمن مسار آستانة الذي رعتْه روسيا، وقام على جمع الطرفين الأساسيين، تركيا وإيران، والذي كان هدفه ضرب المسار الأميركي، وتثبيت اتّفاق القوى الثلاث الفاعلة على تقاسم جهود الوصول إلى حلّ في سوريا، وذلك عبر إشراك الطرف السوري.

2- عقد مجموعة لقاءات مع شخصيات مختلفة من الطرفين السوري والتركي.

3- اجتماعات رباعية تضم كل من تركيا وسوريا وإيران وروسيا، كالاجتماع الذي جمع وزراء دفاع ورؤساء استخبارات تركيا وروسيا والنظام السوري وإيران، حيث تم إجراء مباحثات جديدة في العاصمة الروسية موسكو، في مسعى جديد لردم هوّة الخلاف بين أنقرة ودمشق، في سياق مسار تفاوضي بدأ أواخر العام الماضي.

أبرز الأحداث:

- **تموز 2022:** عقد الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي، والروسي فلاديمير بوتين، والتركي رجب طيب أردوغان، قمة ثلاثية في العاصمة الإيرانية طهران، لمناقشة سبل التسوية في سوريا.
- **28 كانون الأول 2022:** انعقد في موسكو، لقاء حضره كلّ من وزير الدفاع الروسي ووزير الدفاع التركي ورئيس الاستخبارات التركية ووزير الدفاع السوري، بالإضافة إلى رئيس المخابرات السورية حسام لوقا، دون دعوة الإيرانيين. إلا أن المسؤولين الأتراك أطلعوا نظراءهم في طهران على موعد الاجتماع، الأمر الذي دفعهم لإرسال طلب توضيح إلى دمشق.
- **أواخر شهر كانون الأول 2022**: انعقدت مباحثات بين القيادتين السورية والإيرانية، بمشاركة «حزب الله»، بهدف تقريب وجهات النظر وتجاوز الإشكال، وتمّ الاتفاق على أن مشاركة إيران في المفاوضات السورية-التركية يدعم موقف سوريا، ويسرّع عملية التفاوض.
- **كانون الثاني 2023:**

- قام وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، بجولة شملت إضافة إلى دمشق، العاصمة التركية.
- أجرى وزير الخارجية الإيراني مباحثات مع نظيره التركي، وأبلغه عزم الجمهورية الإسلامية الانخراط بشكل رسمي في محادثات التقارب مع سوريا، وهو الأمر الذي لم يعترض عليه الأتراك، كذلك رحّب الروس بالإيرانيين كطرف رابع في المباحثات.
- التقى وزير الخارجية الإيراني بالرئيس السوري، وجرى الاتفاق بين الإيرانيين والسوريين، بعلم الروس والأتراك وموافقتهم، على أن تحتضن "منصّة أستانا" مسار التقارب السوري – التركي. وحضر لقاء وزير الخارجية الايراني حسين امير عبد اللهيان مع الرئيس السوري بشار الاسد، كل من وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، ونائب وزير الخارجية السوري بشار الجعفري، والسفير الإيراني في دمشق مهدي سبحاني، والمتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، ومستشار وزير الخارجية للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي، ومساعد وزير الخارجية والمدير العام لمنطقة غرب آسيا وشمال إفريقيا بوزارة الخارجية مهدي شوشتري.

- **شباط 2023:** أعلنت روسيا عن مشاركة إيران في الجهود التي تبذلها من أجل تحقيق تسوية بين تركيا والنظام السوري، تمهّد الطريق أمام تطبيع بين الطرفين اللذين دخلا في عداء لأكثر من عقد.
- **نيسان 2023:** عقدت مطلع الشهر في موسكو مباحثات رباعية ضمت نواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري، بهدف الإعداد لاجتماع يضم وزراء خارجية الدول الأربع. ولكن اشتراط النظام "إنهاء الوجود العسكري التركي على الأراضي السورية، ومكافحة الإرهاب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية السورية". يأتي الاجتماع الرباعي في موسكو، استجابة لمطلب إيراني بتعديل مسار آستانة المنوط بمناقشة الحل في سوريا، وتتمسك طهران بهذا المسار، من أجل ضمان مشاركتها في أي محادثات حوار أو مصالحة بين دمشق وطهران. وتتلخص فكرة تعديل الصيغة، بإشراك النظام السوري كطرف رابع في "آستانة"، بعدما كان المسار مقتصرًا على الثلاثي "الضامن" تركيا وإيران وروسيا، على مدار 19 جولة، منذ العام 2017.

- **25 نيسان 2023:** عقد اجتماع رباعي لوزراء الدفاع ورؤساء أجهزة الاستخبارات في كل من روسيا وتركيا وإيران وسورية في موسكو ضمن مسار تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق. وأكَّدت وزارة الدفاع التركية أنَّ في الاجتماع الرباعي بين تركيا وروسيا وسورية وإيران تم بحث خطوات ملموسة تتعلق باستئناف العلاقات بين تركيا وسوريا، مشيرة الى انه جرى بحث مسألة مكافحة جميع المجموعات الارهابية والمتطرفة بكل أشكلها في الأراضي السورية.

أبرز التصريحات:

- **تشرين الأول 2022:** قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان خلال زيارته لبيروت "نحن سعداء بالحوار الجاري بين سوريا وتركيا ونعتقد بأنه سينعكس إيجابًا على البلدين".
- **31 كانون الثاني 2023:**

- **وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف**، في مؤتمر صحافي في العاصمة الروسية موسكو: "روسيا ترى من المنطقي أن تشارك إيران في اتصالات جديدة بشأن تسوية بين تركيا وسوريا". وأكد أنه تم التوصل إلى اتفاق مبدئي بشأن هذه المسألة.
- **المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن:** "تركيا ترحب بانضمام إيران إلى المحادثات التي تجريها مع سورية بوساطة روسية". وذكر أن "وجود إيران في المحادثات يسهل القضاء على التهديدات الإرهابية التي تطال تركيا من الأراضي السورية، وتأمين حدودها، وعودة اللاجئين السوريين إلى بيوتهم وبلدهم بشكل آمن ومشرف وطوعي".
- **كبير مستشاري الخارجية الإيراني، علي أصغر خاجي:** "يجري العمل على تحديث شكل محادثات أستانة حول سوريا، تماشيًا مع الظروف والمتغيرات الراهنة". وأشار خاجي إلى أنه تم إبلاغ النظام السوري بأهمية أن تصبح "أستانة" رباعية، وأنه "في الجولات القادمة التي سنقوم بها إلى دول أخرى من أعضاء في صيغة المسار، سنطرح هذه القضايا ونحاول أن نجعلها أكثر كفاءة وفاعلية مع استراتيجية مناسبة ترتكز على الأوضاع الجديدة في البلاد". مضيفًا أن "قمة أستانا في طهران لعبت دورًا مهمًا للغاية في إبعاد تركيا عن التحرك العسكري".
- **وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن:** "إن واشنطن ترفض أي تطبيع مع نظام الأسد"، في إشارة إلى التقارب الحاصل بين تركيا والنظام.
- **أكّد الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي:** "أهمية تنفيذ عملية أستانة، التي توظف كآلية لتسوية الأوضاع في سوريا".

- **1 شباط 2023:**

- **وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو:** أشار إلى أن بلاده تلقَّت دعوة من روسيا لحضور الاجتماع الرباعي الذي سيمهّد لاجتماع على مستوى وزراء الخارجية. وأضاف: "اتفقنا مع الجانب الإيراني في زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان السابقة لتركيا، في 17 كانون الثاني، على مشاركة إيران في الاجتماعات، في إطار محادثات (مسار آستانة)"، مؤكداً أنَّه "المسار الوحيد الذي يعمل حتى الآن في موضوع الأزمة السورية". وأنّ "تركيا وروسيا أعلنتا أنَّه لا مشكلة لديهما ولا اعتراض على مشاركة إيران في المحادثات المتعلقة بالملف السوري في إطار (مسار آستانة)، لتصبح بصيغة رباعية (تركيا - روسيا - سوريا - إيران)، بدلاً من ثلاثية، فهدفنا جميعاً واضح".
- **وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان:** أكّد أنَّ بلاده تدعم التقارب بين تركيا وسوريا، وتدعم عودة العلاقات بين أنقرة ودمشق.

- **وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف:** "تم التوصل، اليوم إلى اتفاقية تهدف إلى مشاركة إيران في هذه العملية (محادثات التطبيع بين أنقرة ودمشق)"، معتبرًا أنه "من المنطق أن تكون الاتصالات المقبلة مخصصة لتطبيع العلاقات التركية - السورية بوساطة من روسيا وإيران (الدولتين الضامنتين مع تركيا لمسار أستانة)".

■ **شباط 2023: المحلل السياسي التركي فراس رضوان أوغلو:** "تركيا تدرك قوة النفوذ الإيراني في سوريا قبل الأحداث التي بدأت في عام 2011 وبعدها"، مضيفًا: "لذلك ليس من العقلانية السياسية تجاوز إيران في سوريا". واعتبر أن "دخول إيران على خط التقارب التركي مع النظام السوري يشكل ضغطًا أكبر على الولايات المتحدة"، مضيفاً أن "تعاون إيران مع تركيا في الملف السوري ينسحب على ملفات أخرى، وفق مبدأ تبادل المصالح بين الفرقاء".

■ **24 نيسان 2023: أعلن وزير الدفاع التركي خلوصي أكار،** أن الاجتماع الذي سيعقد في 25 نيسان هدفه "حل المشاكل العالقة عن طريق الحوار وإحلال السلام والاستقرار في المنطقة في أقرب وقت ممكن".

- **مصدر الدبلوماسي:** "يأتي الاجتماع ضمن إطار التأسيس للحوار التركي مع النظام من أجل إيجاد حل للأزمة السورية، خصوصًا أن جهود المجتمع الدولي لم تؤد إلى أي حل سياسي، رغم عشرات الجولات، وتركيا تتبنى مبدأ الحوار مع النظام كجزء من الجهود الساعية لحل الأزمة مع فشل المساعي الدولية". وأشار إلى أنه سيتم "بحضور الجانب الإيراني طرح مسألة وحدة التراب السوري ومكافحة التنظيمات الإرهابية والانفصالية، وتأسيس مسألة عودة اللاجئين السوريين، وتسهيل تنفيذ الحل السياسي وفق القرار الأممي 2254. وسيؤكد الجانب التركي أن الانسحاب حاليًا غير وارد ما دامت التهديدات الأمنية متواصلة، وعدم قدرة النظام على السيطرة على كافة التراب السوري، وعدم تنفيذ الحل السياسي".

■ **25 نيسان 2023:**

- **بيان وزارة الدفاع التركية:** وفق البيان، قد جرى الاجتماع "في أجواء إيجابية"، وشدد على احترام وحدة الأراضي السورية، كما شدد المجتمعون على أهمية استمرار الاجتماعات الرباعية من أجل توفير الاستقرار في سوريا والمنطقة واستمراره.
- **وزارة الدفاع الروسية:** "إن الوزير سيرغي شويغو بحث مع نظرائه الإيراني والتركي والسوري في موسكو قضايا تعزيز الأمن في سوريا". وأضافت الوزارة أن وزراء دفاع وقادة الأجهزة الأمنية لسوريا وروسيا وتركيا وإيران ركزوا في مباحثاتهم على محاربة كل المجموعات المتطرفة في سوريا وأكدوا حرصهم على الحفاظ على وحدة الأراضي السورية، كما تطرقت المحادثات لضمان الأمن الإقليمي.
- **وزير الدفاع الإيراني محمد رضا آشتياني:** أكّد "أن المفاوضات الرباعية بين روسيا وإيران وتركيا وسوريا جرت بهدف إرساء السلام والأمن في المنطقة". وقال في محادثات منفصلة مع وزراء دفاع روسيا وتركيا وسوريا "أن الجهود الإيرانية والروسية كانت ترتكز على تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق وهي من أهداف هذا الاجتماع الرباعي". وأضاف "أن إيران تولي اهتمامًا جادًا لإجراء حوار مباشر بين سوريا وتركيا باعتبارهما بلدين جارين ومؤثرين في المنطقة"، مؤكدًا أن "طهران تدعم الجهود المشتركة بين البلدين". وأشار إلى "أن إيران باعتبارها بلدًا مؤثرًا في المعادلات الإقليمية، تبذل قصارى جهدها دومًا من أجل إحلال السلام والاستقرار والأمن في المنطقة". وقال أشتياني: "كنا نتطلع إلى تقريب وجهات النظر بشأن الأزمة السورية في محادثات موسكو الرباعية من نقطة يمكن أن تكون طريقا للمضي قدمًا وتثمر هذه المحادثات ودفعها للوصول إلى نتائج".
- **وزير الدفاع السوري:** إن "انسحاب جميع القوات غير الشرعية من الأراضي السورية هو نقطة أخرى نؤكدها وبعد انسحاب جميع القوات الأجنبية من سوريا، فإن قواتنا المسلحة قادرة على إحلال الأمن بشكل كامل في جميع الأراضي السورية بدعم من الشعب".